

أثر كلف الوقاية في تعظيم القيم السوقية للأسهم العادية دراسة تطبيقية في عدد من الشركات الصناعية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية

أ.د. عبدالعزيز شويش عبدالحميد

مروه عبدالله يوسف

كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة تكريت

كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة تكريت

المستخلص :

يعد الاستثمار في الأسهم العادية أحد المجالات الاستثمارية المهمة للمستثمرين إذ تسعى الشركات إلى استقطاب رؤوس الأموال للاستثمار في أسهمها وتعظيم قيمتها السوقية من خلال تعظيم قيمة الأسهم، ولغرض التعرف على بعض العوامل المؤثرة في القيم السوقية للأسهم فقد تناولت هذه الدراسة موضوع كلف الوقاية كمتغير مستقل لمحاولة التعرف على مدى تأثيرها في تلك القيم وسعت الدراسة لتحقيق عدد من الأهداف أهمها تحقيق المساهمة الفكرية والنظرية في موضوع كلف الوقاية والقيم السوقية وتحديد تأثير كلف الوقاية في تعظيم القيم السوقية لإمكانية اعتماد نتائج الدراسة في المستقبل .

وانطلقت الدراسة من ثلاث فرضيات أشارت إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين كلف الوقاية والقيم السوقية، وأنه توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين كلف الوقاية والقيم السوقية، وأن هناك تبايناً بين الشركات عينة الدراسة في مدى تأثير كلف الجودة في القيم السوقية. وقد شملت مدة الدراسة سبع سنوات من (2009-2015) وتم اختيار عينة مكونة من ثلاث شركات صناعية مدرجة في سوق العراق للأوراق المالية وبحسب توافر البيانات الفعلية عن انشطتها، وقد تضمنت الدراسة بعض الاستنتاجات والتوصيات المناسبة. الكلمات المفتاحية : الجودة، كلف الوقاية، القيم السوقية .

The Effect Of Prevention Costs On The Market Prices Of Common Stocks an Empirical Study On Some Industrial Companies Listed In The Iraq Stock Exchange

Abstract

The investment in common stocks is considered as one of the important fields which is important to investors. Companies try to raise funds by encouraging others to possess its stocks, that lead to maximize their market values. In order to realize factors that affect market values of stocks, this research studies the protection costs as an independent variable in order to study its effect on that values. The study aims to achieve some objectives and the most important of them is to achieve intellectual

contribution and theory in the protection cost and market value. then to determine which element of protection cost such as effect on the market value which could be relayed on in the future .

The study started with three main hypotheses including that there is a significant relationship between the prevention cost and market value, and there is a contradictory between the companies used as samples in the study in the range of prevention cost effect on the market value .

The study covered the period(2009-2015) and selected a sample of three industrial companies listed in Iraqi stock exchange according to the availability of data of their activities. The study reached some conclusions and recommendations.

Key words : Quality, Quality costs, Market value .

المقدمة :

تتسم بيئة الأعمال عموماً وأنظمة التصنيع على وجه الخصوص بكثرة التغيرات التي أصبحت تشكل تحديات وضغوطات على الشركات العاملة في هذه البيئة التي من أبرزها التقدم التكنولوجي السريع والتطورات العلمية والمعلوماتية وتغير الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأصبحت المنافسة الشديدة من الصفات البارزة لها والتي جعلت الشركات العراقية تواجه المنافسة الحادة مع شركات تعمل في ظروف بيئية أفضل، وأن زيادة شدة المنافسة تجعل البقاء للأفضل أي للشركات التي يكون بإمكانها أن تقدم منتجات جديدة للأسواق بأسرع وقت ممكن وبأعلى جودة وبأقل الكلف الممكنة. ولكي تستطيع هذه الشركات مواجهة تلك التحديات والضغوط والمنافسة الشديدة ولتحسين سمعتها في السوق والمحافظة على مركزها التنافسي توجب عليها العناية بعدة أمور من بينها كلف الوقاية والقيمة السوقية . وفيما يتعلق بكلف الوقاية فهي الكلف التي تنفقها الشركات نتيجة عنايتها بالجودة التي تهدف من خلالها الى تقديم منتجاتها بالجودة المطلوبة وبالمواصفات المحددة، وتعد كلف الجودة جزءاً مهماً وتكاملياً لبرامج الجودة في الشركات التي يمكن من خلالها قياس فاعلية وكفاءة هذه البرامج. أما بالنسبة للقيمة السوقية فقد عانت الشركات العراقية في السنوات الأخيرة من تذبذب وعدم استقرار قيمتها السوقية وانخفاضها لسنوات متتالية. نتيجةً لظروف العراق الامنية والاقتصادية ومما أدى الى ضعف الاستثمار في أسهم الشركات العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، وبالأخص شركات قطاع الصناعة التي واجهت العديد من الأزمات المالية والاقتصادية والمنافسة الشديدة التي اسفرت عن فقدانها لحصتها

السوقية وتدهور مركزها التنافسي فضلاً عن عزوف المستثمرين عن الاستثمار في أسهمها نتيجة انخفاض ربحيتها وارتفاع كلفها.

من هنا تبلورت فكرة الدراسة الحالية لغرض الربط بين كلف الوقاية والقيم السوقية للشركات الصناعية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية ولمدة من (2009-2015) والعمل لمعالجة تلك المشاكل عن طريق العناية بالجودة والانفاق على الأنشطة التي تضيف قيمة وتخفف من كلفها الكلية وتزيد ربحيتها مما يؤدي الى جذب المستثمرين للاستثمار في أسهمها، وبغية الإحاطة بذلك يمكن معالجة الموضوع وفق المباحث الآتية :

المبحث الأول: منهجية الدراسة .

المبحث الثاني: الدراسات السابقة .

المبحث الثالث: الاطار النظري للبحث.

المبحث الرابع: تحليل ومناقشة نتائج اختبار فرضيات الدراسة.

المبحث الخامس: الاستنتاجات والتوصيات .

المبحث الأول

منهجية الدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة:

في بيئة الأعمال التنافسية فإن تحسين الجودة وتخفيض الكلفة أمرٌ ضروري للبقاء في السوق، وهذا ما يجعل تحسين الجودة مقترناً بتخفيض الكلف وليس زيادتها، إلا أن الشركات الصناعية عموماً المدرجة في السوق المالي خصوصاً قد عانت من مشكلة ارتفاع كلفها وانخفاض جودة منتجاتها، مما أدى الى قلّة الطلب على تلك المنتجات وعدم قدرتها على منافسة المنتجات المماثلة، و في الوقت نفسه فأنها عانت من انخفاض الأرباح نتيجةً لزيادة الكلف الأمر الذي انعكس وبشكل سلبي على رغبة المشتريين في شراء أسهمها، وذلك لانخفاض ربحية السهم وتخوفهم من مخاطر الخسارة في المستقبل، وهذا ما أدى الى انخفاض و تدهور القيمة السوقية لأسهمها و لسنواتٍ متتالية، وعلى هذا الأساس يمكن تحديد نطاق مشكلة الدراسة بأثرة التساؤلات الآتية:

١. هل توجد علاقة ارتباط بين كلف الوقاية والقيم السوقية ؟

٢. هل توجد علاقة تأثير بين كلف الوقاية في القيم السوقية ؟

٣. هل يوجد تباين بين شركات عينة الدراسة في تأثير كلف الجودة في قيمتها السوقية

٤. هل تؤدي العناية بكلف الوقاية الى تعظيم القيمة السوقية ؟

ثانياً : أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في أنه يمكن من خلالها جذب الأنظار نحو أهمية تطبيق معايير الجودة في الشركات الصناعية وبيان أثر معلومات كلف الوقاية في تخفيض الكلف الكلية وتحسين الربحية والذي سينعكس في تعظيم القيمة السوقية، وجذب المستثمرين للاستثمار بأسهم تلك الشركات والذي يساعد على بقائها في حيز المنافسة مع الشركات الرائدة، وتتعلق أهمية الدراسة من خلال النقاط الآتية :

١. تناولت الدراسة موضوع كلف الوقاية وهو أحد المواضيع التي حظيت بعناية كبيرة في الدول المتقدمة صناعياً و منها اليابان، وذلك لتعظيم القدرات التنافسية لشركاتها الصناعية من خلال تبني مفهوم إداري معاصر قائم على تخفيض الكلف وتحسين جودة المنتجات .
٢. الارتقاء بسمعة الشركة المطبقة حساب كلف الوقاية، الذي يضعها في مصاف الشركات المماثلة لها الرائدة في السوق .
٣. إبراز الأهمية المالية لكلف الوقاية من خلال التحديد والقياس وإعداد التقارير، مما يوفر المعلومات المفيدة لعمليات التخطيط واتخاذ القرارات الإدارية .

ثالثاً : أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على مجموعة من الأهداف المتمثلة بالمساهمة العلمية والفكرية في تناول مفاهيم كلف الوقاية والقيمة السوقية وبيان أهمية تطبيق كلف الوقاية وأثرها في خفض الكلف، ووضع بعض الحلول للمشكلات التي تعاني منها الشركات الصناعية المتمثلة بقلّة الطلب على منتجاتها وارتفاع كلفها وانخفاض قيمتها السوقية لأغلب السنوات، والمساهمة في بيان أثر كلف الوقاية في تعظيم القيمة السوقية، فضلاً عن تحفيز الشركات على تحديد وقياس كلف الوقاية لما لها من تأثير على مركزها التنافسي في السوق وتوجيه عناية الإدارة نحو الأسباب التي قد تكون غائبة عن عنايتها و لكنها لها تأثير كبير في قرارات المستثمرين في شراء الأسهم.

رابعاً : فرضيات الدراسة:

تستند الدراسة الى ثلاث فرضيات هي:

- **الفرضية الأولى:** هناك علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين كلف الوقاية والقيم السوقية.
- **الفرضية الثانية:** توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين كلف الوقاية والقيم السوقية.
- **الفرضية الثالثة:** هناك تباين بين شركات عينة الدراسة في مدى تأثير كلف الوقاية في القيم السوقية.

خامساً: حدود الدراسة:

١. الحدود المكانية : تم اختيار الشركات الصناعية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية بوصفه السوق المالي الوحيد في العراق .
٢. الحدود الزمانية : تتمثل الحدود الزمانية في السنوات المالية من (2009-2015) لتوافر البيانات المالية للشركات عينة الدراسة، ولأنها الأقرب الى الواقع الحالي لغرض الإيفاء بمتطلبات الجانب العملي لهذه الدراسة .

سادساً: عينة الدراسة:

يشتمل مجتمع الدراسة على عينة مكونة من ثلاث شركات صناعية مدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، وذلك لعدد من الأسباب تتمثل باستمرار تلك الشركات في عملها و القيام بتصنيع منتجاتها و سهولة الحصول على البيانات المالية المتعلقة بكلف الجودة، ولانتظام الشركات بتقديم البيانات المالية السنوية لسوق العراق للأوراق المالية، الجدول الآتي يوضح بعض المعلومات عن شركات عينة الدراسة.

جدول(1) خصائص الشركات عينة الدراسة

ت	الشركة	تاريخ التأسيس	رأس مال الشركة (دينار)	تاريخ الأدرج في سوق العراق للأوراق المالية	نوع المساهمة	موقع الشركة
1	العراقية للسجاد والمفروشات	1989/10/2	500.000000	2004/7/25	مساهمة خاصة	بغداد/الداودي /حي الحمراء
2	العراقية لصناعات الكارتون	1978/3/1	7.590.000000	2004/7/8	مساهمة مختلطة	بغداد/الزعفرانية المنطقة الصناعية
3	الوطنية للسناعات الكيمياوية والبلاستيكية	1962/10/23	15.187.500000	2004/6/15	مساهمة مختلطة	بغداد/الزعفرانية المنطقة الصناعية

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على موقع سوق العراق للأوراق المالية (www.isx-iq-net)

سابعاً: النسب المالية والأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة:

1) النسب المالية

أ. القيمة السوقية للشركة = عدد الأسهم × سعر الإغلاق للسهم

ب. نسبة التغير في القيم السوقية = $\frac{\text{القيمة السوقية للسنة الحالية} - \text{القيمة السوقية للسنة السابقة}}{\text{القيمة السوقية للسنة السابقة}}$

2) أدوات التحليل والمعالجة الإحصائية:

تم الاعتماد على معامل ارتباط بيرسون ومعامل الانحدار الخطي، وتمت معالجة وتحليل بيانات الدراسة بالاعتماد على البرمجيات الجاهزة ومن هذه البرمجيات: أ. برنامج (Excel): وذلك لاحتساب كلف الوقاية والقيمة السوقية. ب. (Spss): تم استعماله لتحليل متغيرات الدراسة لأجراء الاختبارات الإحصائية عليها .

المبحث الثاني

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية:

- دراسة الشريفي (٢٠٠٥) بعنوان "علاقة وأثر نتائج قياس وتحليل كلف الجودة في الأداء المالي، دراسة تطبيقية في شركة بغداد للمشروبات الغازية"، تهدف الدراسة الى التركيز على أثر نتائج قياس وتحليل كلف الجودة في تحسين الأداء المالي من خلال استعمال مقاييس العائد على الموجودات الربحية والقيمة الاقتصادية المضافة. وقد خلصت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات منها إن قياس وتحليل كلف الجودة قد أسهم كثيراً في تحسين الأداء المالي وكشف مواقع الخلل في نظام الجودة وامكانية معالجته، ووجود علاقة ايجابية ومعنوية بين نتائج قياس وتحليل كلف الجودة ومقاييس الأداء المالي، وفي نفس الوقت خلصت الدراسة الى ضعف الرقابة على العملية الانتاجية الذي سينعكس على ظهور نسب كبيرة من الفشل الداخلي والخارجي.
- دراسة موسى (٢٠١٢) بعنوان "دور كلف الجودة في تخفيض الكلف وتحسين نوعية المنتجات، بالتطبيق في شركة العامة للصناعات الصوفية"، وهدفت الدراسة الى توضيح أهم أدوات إدارة الجودة التي تساعد على تخفيض الكلف وتحسين النوعية، وبيان تأثير كلف الجودة في تحسين نوعية المنتجات فضلاً عن تخفيض الكلف الكلية للمنتج، ومن اهم الاستنتاجات المتوصل اليها أن تحسين النوعية عنصر أساسي يؤدي الى التكلفة المنخفضة من خلال تقليل الأخطاء وعدم

تكرارها وتقليل وقت الانتاج مما يؤدي الى الاستغلال الأمثل للوقت والموارد، ونالت الجودة درجة كبيرة من العناية في مختلف الشركات بوصفها وظيفة دفاعية لبقائها.

- دراسة العكيلي (٢٠١٥)، بعنوان "تأثير احتساب كلف الوقاية على الفشل وانعكاسه على جودة الخدمة الصحية في مستشفى جراحة الجملة العصبية ومستشفى المختار الاهلي"، هدفت الدراسة الى بيان تأثير تحديد كلف الوقاية في رفع مستوى الجودة، وإلقاء الضوء على حالات الفشل وأسبابه وتقديم المقترحات والتوصيات حول تلافي تلك الحالات في المستقبل، التحفيز نحو تحديد وقياس كلف الوقاية وكلف الفشل الداخلي والخارجي لما له من أثر في تحسين جودة الخدمات الصحية ورفع مستوى الجودة. وقد أظهرت نتائج الدراسة الافتقار إدارة المستشفى والعاملين فيها إلى المعرفة بالعناصر الرئيسية لكلف الجودة وكيفية تحديدها وقياسها والإفصاح عنها مما أدى الى عدم معرفة حركة هذه الكلف وتطويرها من حيث الارتفاع أو الانخفاض، وعدم القيام بتوجيه الانفاق التوجيه الصحيح في أنشطة الوقاية، فضلاً عن عدم العناية بتوافر صناديق شكاوى المرضى لمعرفة مقترحاتهم. واخيراً تبين من واقع الدراسة اهمال عملية إجراء الصيانة الوقائية الدورية للأجهزة والمعدات مما أدى الى كثرة الاعطال بسبب تقادمها.
- دراسة الكريطي (٢٠١٣) بعنوان "تحليل العلاقة بين القيمة السوقية للأسهم وكفاءة السوق، دراسة مقارنة بين أسواق (العراق والدوحة ولندن) للأوراق الحالية للمدة (٢٠٠٨-٢٠١٢)، تهدف الدراسة قياس سلوك أسعار الأسهم في كلٍ من بورصة العراق والدوحة ولندن للأوراق الحالية، وقياس كفاءة أسواق الأوراق المالية عينية الدراسة، وتقديم نتائج وتوصيات تفيد المستثمرين وتزود من كفاءة بورصة العراق، وقياس إمكانية تحقيق أرباح غير عادية من قبل المستثمرين. وتوصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها أن أسعار الأسهم تستجيب وبسرعة كبيرة لكل معلومة جديدة ترد الى المتعاملين في السوق المالي التي من شأنها تغيير نظرتهم في الشركة المصدرة للسهم، وتأتي المعلومات الى السوق في أي وقت وبشكل مستقل بعضها عن البعض فيصبح من المتوقع أن تكون حركة الأسعار صعوداً مع الإنباء السارة وهبوطاً مع الإنباء غير السارة .

ثانياً : الدراسات الاجنبية :

- دراسة Omachonu, et.al, (٢٠٠٤) بعنوان "The Relationship between Quality and Quality cost for Manufacturing company and العلاقة بين الجودة وكلف الجودة للشركات الصناعية". هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين مكونات كلف الجودة (الوقاية والتقييم والفشل الداخلي والخارجي) والجودة بالتركيز على المدخلات من الموارد الأولية

والمكانن وللشركة ككل، وضرورة معرفة وفهم الشركة بطبيعة العلاقة بين الجودة وعناصر كلف الجودة لتتمكن من اتخاذ القرارات المتعلقة بزيادة الإنتاجية وتحسين جودة المنتجات وتقليل الكلف، دراسة العلاقة بين كلف الوقاية والتقييم من جانب وكلف الفشل الداخلي والفشل الخارجي من جانب آخر. وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة عكسية بين كلف الوقاية والتقييم مع كلف الفشل الداخلي والفشل الخارجي، وكما ازدادت كلفة الوقاية والتقييم أدى الى ارتفاع مستوى جودة المنتجات وانخفاض كلف الفشل الداخلي والخارجي .

• دراسة Khan, Jalal (2015) بعنوان " Reduction of Cost of Quality by using Robust Design: A case study in Automobile Industry

باستعمال التصميم المتين، دراسة حالة في صناعة السيارات". تهدف الدراسة إلى تحديد أفضل الطرائق لتصميم المنتج من أجل تحسين الجودة وتحسين العوامل المؤثرة فيه واستعمال منظور الجودة المطابقة للمواصفات لتخفيض الكلف، واتباع وتطبيق أنظمة الجودة في المراحل الأولى للإنتاج والذي يساعد على تخفيض كلف عدم المطابقة للجودة (كلفة التقييم الفشل الداخلي والخارجي). توصلت الدراسة الى أن التقليل من نسب السماحات (نسبة العيوب المسوح بها) أدى الى تحقيق المنتج للمواصفات المطلوبة والذي أدى الى انخفاض الكلف الكلية، وعناية إدارة الشركة والعاملين فيها بعناصر كلف الجودة، وهناك زيادة ملحوظة لأيرادات الشركة عن السنوات السابقة نتيجة الانفاق عن كلف الوقاية والذي خفض من نسب عناصر كلف الجودة الأخرى الأمر الذي انعكس على تخفيض كلف للإنتاج .

• دراسة Cole, Simon (٢٠١٢) بعنوان " The Impact of Reputation on Market Value

تأثير سمعة الشركة على القيمة السوقية". حاولت الدراسة إيجاد أفضل الطرائق لحساب قيمة سمعة الشركة ووضع نماذج لدراسة تأثيرات سلوك المستثمرين على سعر السهم، والتعرف على مدى تأثير سمعة الشركة في القيمة السوقية، تهدف الدراسة الى استعمال النماذج على مستوى الشركة المنفردة لتوضيح كيفية تأثير القيمة السوقية في عامل السمعة بدلاً عن العوامل الاقتصادية الأخرى التي تؤثر في سوق الأوراق المالية. وأشارت الدراسة إلى إن تحليل قيمة سمعة الشركة له انعكاسات مهمة على العلاقات التجارية للشركات وعلى المستثمرين الذين يستهدفون الاستثمار فيها، وإن دراسة قيمة سمعة الشركة توفر أسس واقعية لتأمين وزيادة تلك القيمة في المستقبل، وتقدم عملية تحليل قيمة السمعة

لأصحاب الشركات وسائل مهمة لتنظيم الأنشطة التشغيلية والاستراتيجية وعلى نطاق أوسع لتحسين سمعة الشركة وزيادة قيمتها السوقية، وأن لسمعة الشركة تأثير كبير على قرارات المستثمرين وعلى توقعاتهم حول العوائد التي سوف يحققونها من الاستثمار بأسهم الشركة .

- دراسة Chattopadhyay, et.al (٢٠١٦) بعنوان " Accounting Data Market Values and The Cross Section of Expected Returns worldwide محاسبية، القيم السوقية، ونموذج للعوائد المتوقعة عالمياً". من أهداف الدراسة تسليط الضوء على أهمية التنبؤ بالعوائد وفق العمليات المحاسبية، تحسين جودة معلومات السوق والواردة من قبل وسطاء السوق، وجعل عملية تقدير العائد المتوقع محوراً رئيساً في العلوم المالية، قياس انعكاس البيانات المحاسبية على القيم السوقية وارتفاع أو انخفاض العائد على السهم. استنتجت الدراسة الى أن هناك اختلافات كبيرة في خصائص وسياسات الشركات الدولية كسياسة الإفصاح مما ينتج عنه الكثير من الأخطاء في التنبؤ بعوائد الأسهم، لا يمكن الإنكار أن التوجه نحو اصدار معايير محاسبية تركز على حساب العوائد المتوقعة للأسهم سينعكس على قرارات المستثمرين بشكل منقطع النظير مما سيؤدي إلى تأثر الاقتصاد الكلي وفي جميع أنحاء العالم، تزداد قيمة المعلومات المحاسبية المنشورة على الشركات في الكشوفات المالية والمتعلقة بعوائد الأسهم بالنسبة لحملتها والمستثمرين المتوقعين في حال تمكنهم من إجراء المقارنة بين الشركات العاملة في القطاع نفسه وبما يتعلق بالعوائد المحاسبية .

ثالثاً : موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة :

- ربط بين كلف الوقاية والقيم السوقية فضلاً عن اختبار وتحليل تأثير هذه الكلف على القيم السوقية احصائياً بهدف التعرف على طبيعة الفروق بين متغيرات الدراسة وهل هي ذات دلالة احصائية معنوية أم لا للوصول الى نتائج يمكن تعميمها على الشركات والاستفادة منها .
- على حد علم الباحثين فإن الدراسة الحالية هي أول دراسة عربية قائمة على دراسة أثر كلف الوقاية في القيم السوقية . اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع كلف الوقاية من حيث تطبيقه في سوق العراق للأوراق المالية قطاع الصناعة ولعدد من الشركات ولمدة سبع سنوات وهذا ما أثيرت هذه الدراسة من حيث التأكيد على النتائج المتوصل إليها بأنها حقيقية وليست ناشئة بمحض الصدفة .
- إن اختلافات الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة يعد حالة صحيحة إذ ساعدت الدراسة الحالية على إجراء بعض الإضافات العلمية تمثلت في اقتراح نوع آخر ضمن كلف الوقاية تمثل بكلف

الوقاية البيئية يجعل منتجات الشركات المطبقة لهذا النوع من الكلف مرغوبة من قبل الزبائن المهتمين بحماية البيئة ولجعل الشركة تحصل على دعم جمعيات ومنظمات حماية البيئة مما يعزز من مركزها التنافسي في السوق.

- ركزت الدراسة الحالية على أن العناية بكلف الوقاية يخفض من إجمالي كلف الشركة مؤيدة في ذلك وجهة نظر العالم Crosby الذي ركز على الوقاية أكثر من التقييم في العمل وعلى أداء العمل الصحيح من المرة الأولى وفي كل مرة، مما يقلل من نسبة المعيب ويقلل الكلف الكلية للشركة الذي سينعكس على زيادة الربحية وتعميم القيمة السوقية .
- تميزت الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات من حيث اعتماد معظم الدراسات العربية والأجنبية على أسلوب الاستبانة في الجانب العملي، وأن الدراسة الحالية يتم إجراؤها في البيئة العراقية هي بأمر الحاجة إلى مثل هذه الدراسات لغرض النهوض بمستوى الصناعة وتمكينها من منافسة المنتجات المستوردة .
- وأخيراً حاول الباحثان تقديم حلول للمشاكل التي تواجهها الشركات الصناعية المتمثلة بارتفاع الكلف وانخفاض القيم السوقية .

المبحث الثالث

الاطار النظري للدراسة

أولاً : مفهوم كلف الوقاية(المنع) Prevention costs:

وهي أحد أنواع كلف الرقابة أو السيطرة على الجودة(كلف الجودة) التي تشمل جميع الكلف التي تنفق لضمان الحصول على منتجات مطابقة للمواصفات ومنع حدوث مشكلات في أثناء وخلال وبعد عملية الإنتاج(علوان،2014:30)، وتعرف كلف الوقاية على إنها المبالغ المنفقة بهدف ضمان مطابقة المنتج مع المواصفات لغاية وصوله إلى الزبون، وأشار إليها على أنها "الكلف المرتبطة بمنع العيوب قبل حدوثها" (Garrison, et.al, 2010:77)، وكما عرفت من جانب الكلفة المتحققة التي تتحملها الشركة لتجنب العيوب وعدم المطابقة في مرحلتي التصميم والإنتاج (Panneerselvam and Sivasankaran,2014:202).

وبذلك فإنها تمثل الكلف المصممة خصيصاً لمنع النوعية المنخفضة والحفاظ على كلفة التقييم والفشل الداخلي والخارجي إلى أقل ما يمكن وعرف (Campanella) كلف الوقاية على أنها كلف جميع الأنشطة التي صممت خصيصاً لمنع حدوث أي خطأ في الجودة (Khan and Beg,2012: 10).

ولقد أدركت الشركات أن كلف الوقاية تكون أقل من كلف تصحيح العيوب بعد حدوثها، وعليه فإن كلف الوقاية هي تلك الكلف المنفقة لتحقيق جملة من الأهداف، كتخفيض إجمالي كلف الجودة مع المحافظة على الجودة بمستوى عالٍ، لأن كلف (المنع) مرتبطة بأنشطة الجودة التي تضيف قيمة (Horngren, et.al, 2009:693).

ومما ورد أعلاه يمكن القول أن كلف الوقاية تحتل أهمية كبيرة مقارنةً بكلف الجودة الأخرى، وأن أساس تحمل الشركة لكلف الوقاية نابع من تطبيق فلسفة " الوقاية خير من العلاج" وأن الاعتماد على أنفاق كلف الوقاية (المنع) هو من أجل تخفيض بقية أنواع كلف الجودة في الوقت الذي لا يمكن فيه تجنب الكلف التشغيلية في الشركة، وبالتالي يؤدي ذلك التخفيض إلى التأثير في مستوى العائد الذي تحققه الشركة . وتتكون كلف الوقاية (المنع) من الأقسام الآتية:

(Khan and Beg, 2012:10) (Blocher, et.al, 2010:76)

- كلف تخطيط الجودة Quality Planning costs: وهي الكلف الموجهة نحو تخطيط وتطوير برامج إدارة الجودة وتنفيذها مثل (كلف السيطرة والتقييس)
- كلف تصميم المنتج Product Design Costs: وهي الكلف المتعلقة بتصميم المنتج الذي يتمتع بخصائص الجودة وتحسين تصميم تلك المنتجات لتبسيط عملية الإنتاج وتخفيض مشاكل الجودة.
- كلف الصيانة الوقائية للأجهزة والمعدات وتطويرها: تلك الكلف التي تهدف إلى صيانة معدات ضبط الجودة وبشكل دوري وذلك لتحسين العمليات الإنتاجية وزيادة جودة التصنيع .
- كلف المعلومات Information costs: وهي مرتبطة ببناء نظام معلومات الجودة وتطويره باستمرار، فضلاً عن إعداد وتحليل تقارير أداء الجودة.
- كلف إقامة دورات وحلقات الجودة: وتتحقق لإنشاء حلقات رقابة الجودة للتعرف على مشاكل الجودة وأسبابها وتقديم الحلول المناسبة لها.
- كلف مراقبة العمليات Process Control costs: وتتضمن الكلف التي تتفق بهدف مطابقة عمليات الإنتاج مع المواصفات المحددة .
- كلف التدريب Training Cost: وهي كلف إعداد البرامج التدريبية للعاملين كافة في الشركة وكلف مشاركة العاملين بالبرامج التدريبية خارج الشركة، بهدف نشر وتعميق الوعي في مجال الجودة وتطوير أدائهم، ولضمان الإنتاج الصحيح والتسليم في الوقت المناسب، وكذلك تتضمن كلف تعلم الطرائق والتقنيات الحديثة، وهذه الكلف تتضمن الرواتب والأجور عن الوقت المصروف في التدريب فضلاً عن كلف الكتب والأدلة المنشورة من قبل الشركة

(الشويلي، 2007:47) (موسى، 2012:42). وتوجد عدة منافع للاستثمار في كلف الوقاية:
(موسى، 2012:42)

انخفاض نسب العيوب وكلف الفشل، وانخفاض كلف الفحص والتفتيش، وزيادة الإنتاجية، وزيادة الحصة السوقية وتقوية المركز التنافسي، وتحقيق أعلى عائد.

ثانياً : أهمية قياس كلف الوقاية

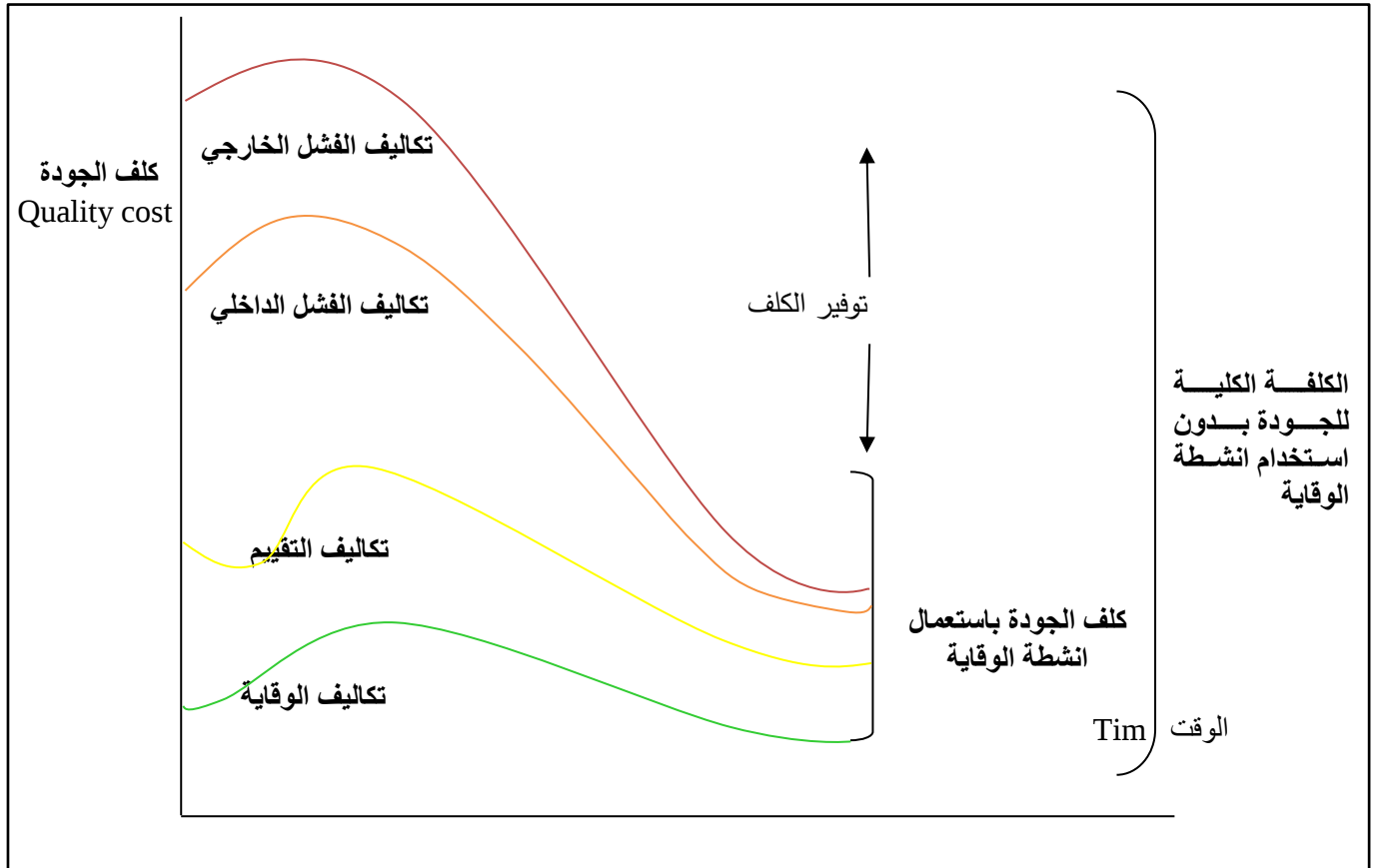
لقد أكد (Feigenbaum) ضرورة قيام إدارة الجودة في كل شركة بإعداد تقارير كلف الجودة وبالأخص كلف الوقاية وعلى نحو دوري وبسيط، وأن أكثر صيغ التقارير استعمالاً هي التقارير الجدولية التي يعرض فيها كلف الجودة الكلية بأنواعها الأربعة (الوقاية، التقييم، الفشل الداخلي، والفشل الخارجي) ويتم تسجيل الكلف حسب أنواعها والمجاميع الإجمالية لكل نوع وأساس المقارنة وناتج النسب التي تقارن مع الأرقام المناظرة السنوية (البستاني، 2005:86). وتستعمل المعلومات الناتجة من قياس كلف الوقاية في عدة مجالات نذكر منها: (سعيد، 2006: 76-77) (موسى، 2012:59)

- أ. تستعمل كأداة قياس: إذ توفر مقياساً لفاعلية وكفاءة برامج نظام ضبط الجودة ورقابته، مثلاً قياس أثر أنشطة تخطيط الجودة في انخفاض كلفة الوحدات المعيبة.
- ب. تستعمل كأداة تحليل: قيام الشركة بتحديد الأنشطة التي تحتاج إلى رفع مستوى الجودة فيها، والأنشطة التي تزيد فيها كلف الجودة بدون تحصيل أي عائد، أي أنها تحدد مناطق وأسباب المشاكل الرئيسة في الأنشطة.
- ج. تستعمل كأداة تخطيط: تحتاج عملية وضع الخطط إلى بيانات، وبيانات كلف الجودة تعد الأساس لوضع الخطط المستقبلية، من أجل الوصول إلى مستوى الجودة الأمثل، ويمكن تحقق ذلك عن طريق التحكم بزيادة كلف الوقاية لتخفيض نسب الفشل الداخلي والخارجي.
- د. أداة للتنبؤ: وتستعمل معلومات كلف الجودة في تحديد كلفة أي نشاط للجودة ومدى تأثيره في الأنشطة الأخرى.

ثالثاً: العلاقة بين كلف الوقاية وأنواع كلف الجودة الاخرى :

إن كلف الجودة تعد جزءاً أساسياً في أنظمة وبرامج الجودة في الشركة، التي تساعد على التخطيط لتلك البرامج والمساهمة في زيادة فاعلية وكفاءة هذه الأنظمة. إذ تمثل كلف الجودة بعداً مالياً من خلال قدراتها على تحقيق العوائد المالية للشركة (الزامل، 2011:53)، وتحتل كلف الوقاية الأسبقية والأهمية القصوى مقارنةً بكلف الجودة الأخرى، إذ يترتب على إجراءات الوقاية كشف أسباب العيوب وأسباب التخلص منها وتجنبها

مستقبلاً (العكيلي، 2015:31). والشكل (١) يوضح أثر عنصر كلفة الوقاية في العناصر الأخرى لكلف الجودة



شكل (١) أثر عنصر كلف الوقاية في عناصر كلف الجودة

Source:(Slack ,Nigel ,Chambers ,Stuart And Johnston ,Robert , "Operations Management ", 4th ed. ,Prentice-Hall ,2004: 732) .

ويؤكد (Slack) أن زيادة كلف الوقاية يؤدي إلى تحسين مستوى الجودة وتخفيض كلف الفشل بنوعيه، إذ إن التركيز على الاستثمار في كلف الوقاية يؤدي إلى زيادتها في بادئ الأمر ثم تنخفض بمرور الوقت، أما كلف التقييم فإنها ترتفع أيضاً ولكن بنسبة أقل من كلف الوقاية ثم تبدأ بالانخفاض مع مرور الوقت وكذلك الحال بالنسبة لكلف الفشل (الداخلي والخارجي) (Slack,2004:732).

ويوضح الشكل أعلاه أن زيادة الإنفاق على كلف الوقاية هي دالة للزمن، وإلى المستوى الذي يبقى تأثيرها ايجابياً على تخفيض كلف الجودة، وتتبع عناية الشركات بأنشطة وكلف الوقاية من تطبيق فلسفة " الوقاية خير من العلاج"

ويمكن إثبات ذلك من خلال قاعدة (100:10:1) إذ أشار (Ross) إلى أن أنفاق دولار واحد على كلف الوقاية فإن ذلك سوف يخفض \$10 من كلف التقييم و\$100 من كلف الفشل الداخلي

والخارجي، فإذا ما أرادت الشركة تخفيض كلف الجودة فإن عليها الاستثمار في أنشطة الوقاية، الذي يعني أن زيادة كلف الوقاية تكون سبباً لانخفاض كلف التقييم والفشل بنوعيه (العكيلي، ٢٠١٥: ٣٢).

أذ إن زيادة الإنفاق على كلف الوقاية الذي يؤدي إلى تخفيض كل من كلف التقييم والفشل الداخلي والخارجي، إذ تكون نسبة الانخفاض أكبر من نسبة الزيادة، الذي سوف ينسحب تأثيره في تخفيض نسبة كلف الجودة من المبيعات (Garrison, et.al, 2010: 62).

وأكدت بعض الدراسات أن الشركات الكبيرة استطاعت أن تخفض كلف الجودة من (30%) من إيرادات المبيعات إلى (20%)، عندما حسنت من مستوى جودة منتجاتها عن طريق تنفيذها السنوي لبرامج الجودة وبالأخص أنشطة الوقاية، ومن بين تلك الشركات (Zerox, General Electric, Motrola) (الشويلي، ٢٠٠٧: ٤٣)، وإن زيادة الإنفاق على كلف الوقاية إلى حدٍ معين يؤدي إلى تخفيض كلف التقييم والفشل الداخلي والخارجي، مما يؤدي إلى انخفاض كلف الجودة الكلية، ومن ثمَّ زيادة الربحية من خلال انخفاض نسبة كلف الجودة من صافي إيرادات المبيعات الذي سينعكس على سمعة الشركة وقيمتها السوقية في المستقبل .

رابعاً: مفهوم الاسهم العادية والقيمة السوقية

أ : مفهوم الأسهم العادية

وتمثل الأسهم العادية حصصاً في ملكية الشركة (Ownership Shares) وحمَّلُها هم مالكو الشركة، وتخولهم هذه الصفة الحق بالحصول على الأرباح المتحققة على شكل أرباح موزعة للمساهمين، وحق التصويت في الاجتماع السنوي للشركة وحق الرقابة على إدارة الشركة وفحص سجلاتها، وحق الأولوية في شراء الأسهم الجديدة، وبهذا تعد الأسهم العادية من الأدوات الاستثمارية الجاذبة للاستثمار (Ramaswamy, 2004: 47)، والأسهم العادية هي عبارة عن حصة في ملكية الشركة تخول صاحبها الحق في الحصول على الأرباح بعد تسديد الالتزامات اتجاه الأطراف الأخرى، ويحق لحامل السهم العادي الاشتراك في إدارة الشركة (عبدالحكيم وحسن، 2010: 55)، وهي تمثل جزءاً من رأسمال الشركة المساهمة ويعد أصحابها أكثر الأطراف المرتبطة بالشركة استفادة في حالة نجاحها وأكثرها تحملاً للضرر والمخاطرة في حالة فشلها، وهي تأتي في مقدمة الأوراق المالية المتداولة في سوق الأوراق المالية (بن عزوز، 2012: 31) .

تأسيساً على ما تقدم يمكن تعريف الأسهم العادية بأنها وثيقة مالية مصدرة من الشركات المساهمة بقيمة اسمية محددة تمثل جزءاً من رأسمال الشركة ضامنة لحقوق وواجبات حاملها.

وهناك العديد من الأسباب التي تدفع المستثمرين إلى الاستثمار للأسهم العادية نظراً لقدرتها على توفير فرص نمو رأس المال عبر الأجل الطويل، وعند الاستثمار بالأسهم العادية يقوم المستثمر باتخاذ أحد القرارات الاستثمارية المتمثلة بقرار الشراء أو قرار البيع أو قرار عدم التداول، فإذا توقع المستثمر أن الأسعار متجهة إلى الارتفاع فإنه سيتخذ قرار الشراء، وإذا توقع العكس فإنه سيقوم ببيع الأسهم، وفي حالة تساوي القيمتين فسيخذ قرار عدم التداول (الجنابي، 2008:61)، إذ يسعى المستثمرون دائماً إلى تحقيق أفضل النتائج في استعمال الموارد المالية المتوافرة لديهم (Aroni, et.al, 2014:155)، لذا يتطلب الاستثمار في الأسهم العادية اتخاذ قرارات ذكية وفي الوقت المناسب وفي ضوء المعلومات المتوافرة (Addin, et.al, 2013:925)، فضلاً عن ضرورة الأخذ بعين الاعتبار العوامل المهمة والمؤثرة في تلك القرارات ومن أبرز تلك العوامل هي عوائد الأسهم (Chambers, et.al, 2013:279).

ويمتاز الاستثمار في الأسهم العادية بعدة خصائص يتمتع بها حاملو الأسهم العادية: (الشواور، 2008:80)

- أ. قابلية السهم للتداول بالطرائق التجارية.
- ب. عدم تقادم حق المساهم فهو قائم بوجود الشركة .
- ج. الأسهم العادية متساوية القيمة ولا يجوز إصدار أسهم بقيم مختلفة.
- د. تتحدد مسؤولية المساهم وكمية الأرباح الموزعة التي يحصل عليها بقدر عدد الأسهم التي يمتلكها.
- هـ. تعد مخزوناً للقيمة لأن قيمتها تزايد مع تزايد نجاح الشركة المصدرة لهذه الأسهم فضلاً عن الدخل السنوي الموزع على المالكين مع إمكانية استرداد قيمة السهم بأقل خسارة ممكنة في حال عدم تحقق الأرباح .
- و. تتحكم بالقيمة السوقية للأسهم العادية قوى العرض والطلب في السوق لذا فهي معرضة للتقلبات بين الحين والآخر.
- ز. يحصل حامل السهم العادي على حقوق مالية من أموال التصفية بعد الوفاء بالتزامات الدائنين كافة .

ب: القيمة السوقية Market Value :

وعرفت القيمة السوقية بأنها السعر الذي تباع وتشترى به الأسهم وتحدد القيمة السوقية بتفاعل قوى العرض والطلب في السوق والظروف الاقتصادية العامة وأداء الشركة المتوقع، فضلاً عن تغير توقعات المستثمرين بشأن عائد ومخاطرة الأسهم وبالتالي فإن جميع هذه العوامل تؤثر في

القيمة السوقية بأن تكون أعلى أو أقل أو معادلة للقيمة الاسمية أو القيمة الدفترية (Wild,2003:470) .

هي عبارة عن السعر الذي يتم التعامل بها في سوق الأوراق المالية وهذه القيمة لا تتسم بالثبات بل بالتقلب والتغير من وقت لآخر نظراً لأن العوامل التي تؤثر في تحديد هذا السعر متعددة ومتغيرة (عبد الحكيم وحسن، 2010: ٥٧).

وعرفت القيمة السوقية بأنها السعر الذي تباع وتشتري به الأسهم وتتحدد القيمة السوقية بتفاعل قوى العرض والطلب في السوق والظروف الاقتصادية العامة وأداء الشركة المتوقع، فضلاً عن تغير توقعات المستثمرين بشأن عائد ومخاطرة الأسهم وبالتالي فإن جميع هذه العوامل تؤثر في القيمة السوقية بأن تكون أعلى أو أقل أو معادلة للقيمة الاسمية أو القيمة الدفترية (الجنابي، ٢٠٠٨: ٨٥).

وعادةً تكون التنبؤات الخاصة بالقيمة السوقية مبنية على الأحكام الشخصية للمتعاملين في السوق و تختلف هذه التنبؤات من شخص لآخر وهذا الاختلاف قد يكون سبباً في عدم ثبات سعر الأسهم العادية في السوق لذا تكون القيمة السوقية للسهم أعلى أو أقل أو معادلة للقيمة الحقيقية، ويتوقف هذا على تقديرات المستثمرين بالأوراق المالية لمدى ربحية الشركة ومقدار الأرباح المتوقع توزيعها في المستقبل وللحالة الاقتصادية العامة، وفي العادة تزيد القيمة السوقية للأسهم العادية كلما حققت الشركة نجاحاً في مستوى انتاجها ومبيعاتها وكلما وزعت أرباحاً جيدة على المساهمين مقارنة بشركات أخرى وأيضاً تزداد كلما كانت هناك مؤشرات ايجابية حول تقدم الشركة وتطورها بالمستقبل (عبد الحكيم وحسن، 2010: 57)، حيث يشار إلى أن القيمة السوقية تتأثر الى حد كبير بربحية الشركات (Costa, et.al, 2014).

إذ تعد القيمة السوقية من المعايير والمؤشرات الأساسية للتعبير عن قيمة الشركة والتي يحظى تعظيمها بعناية الإدارة المالية إلا أن تعظيم قيمة الشركة ليس بالأمر اليسير وعلى هذا ينظر المستثمر في السوق المالي الى هذه القيمة على أنها مؤشر نجاح وفشل الشركة (السعيد، 2002: 22-23) .

وبشكل عام فإن القيمة السوقية أهم قيم الأسهم من وجهة نظر المستثمر فضلاً عن أن الاقتصاديين يفضلون حساب القيمة السوقية عند تقويم الأسهم وهذا يعود الى أن القيمة السوقية أفضل في تحديد القيمة الحقيقية بدلاً من الاعتماد على القيمة المستندة إلى الأساس التاريخي (القيمة الدفترية) (الفتح الله، ٢٠١٤: ٨٠) .

ويمكن تحديد القيمة السوقية من خلال المعادلة الآتية :

القيمة السوقية للشركة = عدد الأسهم المصدرة × سعر السهم السوقي (سعر الإغلاق)

ثانياً: العوامل المؤثرة في القيمة السوقية:

تتأثر القيمة السوقية للأسهم بمجموعة من العوامل وكما يأتي :

١. التنبؤات الخاصة بربحية السهم : تتأثر أسعار الأسهم في السوق بمقدار الأرباح المستقبلية المتوقعة إذ تؤثر ايجاباً في أسعار الأسهم عندما تشير التوقعات الى زيادة مقدار الأرباح المستقبلية ويكون التأثير سلبياً عندما تشير التوقعات الى انخفاض مقدار الأرباح المستقبلية (السعيد، 2002:23) .

٢. سياسة توزيع الأرباح : وهي من أهم سياسات الوظيفة المالية في الشركة وذلك لارتباطها المباشر بالمساهمين ولتأثيرها في التمويل الداخلي للمنشأة وهي تتعلق بقرار توزيع صافي الأرباح المتحققة بين أرباح موزعة وأرباح محتجزة مع مراعاة تحقيق أهداف الشركة وتعظيم ثروة المساهمين، إلا أن أي اختلال في سياسة توزيع الأرباح يمكن أن يؤثر في أسعار أسهم الشركة في السوق وهذا يتطلب إن تسعى الشركة الى وضع السياسة الأمثل لتوزيع صافي أرباحها (Waithako.et.al,2012:642) .

٣. توقيت تدفق أرباح الأسهم : تزداد القيمة السوقية للأسهم كلما كان التوقيت مناسباً لأرباح الشركة (السعيد، 2002:23) .

٤. درجة المخاطرة : وهي من أهم العوامل التي تهم المستثمرين في الأسهم إذ يتجه المستثمرون للاستثمار في الأسهم التي تحقق أكبر عائد وأقل مخاطرة وكلما ازدادت درجة المخاطرة أدى ذلك إلى انخفاض أسعار الأسهم أما إذا كانت درجة المخاطرة منخفضة والأرباح المتوقعة مرتفعة فيؤدي ذلك إلى إقبال المستثمرين على شراء أسهم الشركة ومن ثمة زيادة القيمة السوقية لتلك الأسهم (السعيد، 2002:23) .

٥. العرض والطلب : ترتفع القيمة السوقية لأسهم الشركة في حالة زيادة رغبة المستثمرين في الاستثمار فيها وكلما كانت توقعاتهم ايجابية بشأن تحقيق الأرباح المستقبلية، ولكن ينخفض الطلب على أسهم الشركة سواء بسبب الإدارة غير الجيدة أم انخفاض الأرباح المتوقعة مستقبلاً وهذا سيؤدي إلى انخفاض القيمة السوقية لأسهم الشركة (الكريطي، 2013:73).

٦. المركز المالي للشركة : تتأثر القيمة السوقية لأسهم الشركة بمدى قوة المركز المالي لها والذي يشير الى مدى قدرة الشركة على مواجهة الظروف المستقبلية والوفاء بالالتزامات المترتبة عليها (الفتح الله، 2014:87) .

المبحث الرابع

تحليل ومناقشة نتائج اختبار فرضيات الدراسة

يتناول هذا المبحث اجراء دراسة تحليلية لاختبار الفروض التي تبنتها الدراسة وذلك من خلال الاستعانة بالأساليب الاحصائية لتحديد كلف الوقاية والقيم السوقية، ولثلاث شركات في ضوء ما توصل اليه الاطار النظري للبحث، وبدءاً سيستعرض هذا المبحث اختبار الارتباط الذاتي للتأكد من عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي لقيم السلسلة الزمنية لشركات عينة الدراسة .
أولاً: اختبار الارتباط الذاتي لشركات عينة الدراسة:

تظهر مشكلة الارتباط الذاتي في الدراسات التي تأخذ شكل السلاسل الزمنية (Time Series Data) وكذلك الدراسات التي تعتمد على بيانات مقطعية (Cross-section Data) ولاسيما البيانات المقطعية التي تأخذ شكل متوسطات مجاميع (Grouping of Observations) نتيجة التشخيص غير الدقيق للعلاقة بين المتغيرات. وبالتالي فإن هذه المشكلة تعني أن الخطأ العشوائي في كل مدة زمنية يعتمد على أخطاء المدد الزمنية السابقة له، أي أنه هنالك ارتباط ذاتي بين قيم الأخطاء العشوائية المتعاقبة (الداودي، 2014: 85) . وفي مجال تحليل أثر كلف الوقاية على القيم السوقية يتيح ضعف أو عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي بين قيم السلسلة الزمنية إمكانية الاستمرار (Persistence) أو القدرة على التوقع (Predictability) للقيم السوقية على أساس الأداء التاريخي لها لذا ولغرض التأكد من عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي في دراسة السلسلة الزمنية المختارة ولأن طريقة ديربن - واتسون (Durbin Watson, D-W) أحد أكثر الطرق شيوعاً لاختبار وجود مثل هذه المشكلة فقد تم استعمال البرنامج الإحصائي الجاهز (SPSS) لاحتساب قيمة (D-W) على وفق ما هو مبين بالجدول (٢) :

جدول (٢) اختبار الارتباط الذاتي للشركات عينة الدراسة

اسم الشركة	المتغير المستقل X كلف الوقاية	المتغير التابع Y القيمة السوقية
العراقية للسجاد والمفروشات		1.393
العراقية لصناعات الكرتون		1.390
الوطنية للصناعات الكيماوية		2.291

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج الحاسبة .

تتخصر قيمة (D-W) بين (0) و(4)، فإذا كانت قيمة (D-W) قريبة من (0) فيعني ذلك وجود علاقة ارتباط ذاتي موجب، وإذا كانت قيمة (D-W) قريبة من (4) دل على وجود ارتباط ذاتي سالب، أما إذا كانت القيمة قريبة من (2) فدل على عدم وجود ارتباط ذاتي، أما في حالة وجود ارتباط ذاتي فتتم معالجته باستعمال طريقة التكرار أو المتوسط المتحرك الموزون (الداودي، 2014، 86)، ومنه يلاحظ أن جميع القيم أقرب إلى الرقم (2) منه إلى الرقمين (0) أو (4) وهو ما يعني عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي في قيم السلسلة الزمنية لعيّنة الدراسة وعدم الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة إحصائياً .

ثانياً: تحليل ومناقشة فرضيات الدراسة

أ. اختبار الفرضية الأولى: وتنص هذه الفرضية على أنه توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين كلف الوقاية والقيم السوقية للشركات المبحوثة. وكما مبين في الجدول (٣) إذ يوضح نتائج اختبار علاقات الارتباط لهذه الفرضية.

جدول (٣) نتائج اختبار علاقات الارتباط بين كلف الوقاية والقيم السوقية

المتغير التابع Y	المتغير المستقل X	كلف الوقاية
القيم السوقية	الشركة العراقية للسجاد والمفروشات	0.92*
	الشركة العراقية لصناعات الكرتون	0.81*
	الشركة الوطنية للصناعات الكيماوية والبلاستيكية	0.87*

$$*P \leq 0.05$$

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج الحاسبة .

يتضح من الجدول أعلاه وجود علاقة ارتباط (طردى) ذات دلالة معنوية موجبة بين كلف الوقاية والقيم السوقية ، إذ بلغت أعلى قيمة للمؤشر الكلي لمعامل الارتباط للشركة العراقية للسجاد (0.92) وهو ذي دلالة معنوية عند مستوى معنوية (0.05) وتدل هذه النتيجة على أن علاقة الارتباط بين كلف الوقاية والقيم السوقية قوية جداً، وبلغت قيمة مؤشر معامل الارتباط للشركة العراقية لصناعات الكرتون (0.81) ولشركة الصناعات الكيماوية (0.87) وعند مستوى معنوية (0.05)، وتشير هذه النتائج إلى أن زيادة عناية الشركات المبحوثة بكلف الوقاية من تخطيط

وتطوير نظم الجودة وتدريب العاملين وإجراء الصيانة الوقائية يساهم في تعظيم قيمها السوقية في سوق الأوراق المالية، ومن ثمَّ ستقبل الفرضية الأولى وللشركات الثلاث .

ب. اختبار الفرضية الثانية: وتنص هذه الفرضية على أنه يوجد تأثير ذو دلالة معنوية بين كلف الوقاية (X1) والقيم السوقية (Y) للشركات المبحوثة، ويوضح الجدول (٤) هذه العلاقة على النحو الآت:

جدول (٤)

تحليل نتائج اختبار علاقة التأثير بين كلف الوقاية والقيم السوقية

Sig	T	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	معامل التحديد R ²	المتغير المستقل X المتغير التابع Y	
		A	Std.Error	معامل الانحدار Beta			
0.292	-1.177	-642.341	545.571	0.920	0.846	الشركة العراقية للسجاد والمفروشات	القيم السوقية
0.033	2.908	3495.810	1202.304	0.819	0.670	الشركة العراقية لصناعات الكارتون	
0.357	-1.015	-8857.304	6757.655	0.876	0.767	الشركة الوطنية للصناعات الكيماوية والبلاستيكية	

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة .

يظهر من خلال الجدول (٤) أن معامل التحديد (R²) للشركة العراقية للسجاد والمفروشات بلغ (0.846) وهذا يعني أن المتغير المستقل (كلف الوقاية) يفسر ما نسبته 85% تقريباً من التغير في القيمة السوقية، وقد بلغ معامل التحديد (R²) للشركة العراقية لصناعات الكارتون (0.670) وهذا يعني أن المتغير المستقل (كلف الوقاية) يفسر ما نسبته 67% من التغير في القيمة السوقية ، وبلغ معامل التحديد (R²) للشركة الوطنية للصناعات الكيماوية والبلاستيكية (0.767) وهذا يعني

أن المتغير المستقل (كلف الوقاية) يفسر ما نسبته 77% تقريباً من التغير في القيمة السوقية، مما يدعم فرضية وجود علاقة التأثير بين كلف الوقاية والقيم السوقية.

أما معامل الانحدار Beta للشركة العراقية للسجاد والمفروشات فكانت قيمته (0.920) لكلف الوقاية والقيمة السوقية أي أن أي زيادة بنسبة 100% في كلف الوقاية سيؤدي الى تغير القيمة السوقية بنسبة 92% بالزيادة، وفيما يتعلق بمعامل الانحدار Beta للشركة العراقية لصناعات الكارتون كانت قيمته (0.819) لكلف الوقاية والقيمة السوقية أي أن أي تغير بنسبة 100% في كلف الوقاية سيؤدي الى تغير القيمة السوقية بنسبة 82% بالزيادة، أما معامل الانحدار Beta للشركة الوطنية للصناعات الكيماوية والبلاستيكية فكانت نسبته (0.876) لكلف الوقاية والقيمة السوقية أي أن أي زيادة بنسبة 100% في كلف الوقاية سيؤدي الى تغير القيمة السوقية بنسبة 88% بالزيادة .

ويلاحظ أن قيمة T المحسوبة للشركة العراقية للسجاد والمفروشات كانت نسبته (-1.177) بمستوى معنوية (0.292) وهي أعلى من (0.05) وهذا يعني أن رفض الفرضية القائلة بأن هناك تأثيراً لكلف الوقاية على القيم السوقية، وبلغت قيمة T المحسوبة للشركة العراقية لصناعات الكارتون ما قيمته (2.908) بمستوى معنوية (0.033) وهي أقل من (0.05) وهذا يشير إلى قبول الفرضية القائلة بأن هناك تأثيراً لكلف الوقاية على القيم السوقية، وبلغت قيمة T المحسوبة للشركة الوطنية للصناعات الكيماوية والبلاستيكية ما قيمته (-1.015) بمستوى معنوية (0.357) وهي أعلى من (0.05) وهذا يشير إلى رفض الفرضية القائلة بأن هناك تأثيراً لكلف الوقاية على القيم السوقية.

ج: اختبار فرضية التباين لتأثير كلف الوقاية على القيم السوقية لشركات عينة الدراسة:

وتتص هذه الفرضية على أن هناك تبايناً في تأثير كلف الوقاية (X) على القيم السوقية (Y) للشركات المبحوثة، إذ نجد أن هناك اختلافاً بسيطاً في معامل التحديد (R^2) لكلف الوقاية والقيم السوقية بين الشركات المبحوثة فقد بلغ (R^2) للشركة العراقية للسجاد والمفروشات (0.846) وللشركة العراقية لصناعات الكارتون (0.670) وللشركة الوطنية للصناعات الكيماوية والبلاستيكية (0.767) مما يعني أن تفسير المتغير المستقل (كلف الوقاية) في تغير القيم السوقية متقارب الى حد كبير ما بين الشركات الثلاث. إلا أن هناك تبايناً كبيراً في معامل الانحدار Beta بين الشركات فقد بلغ ما نسبته (0.920) للشركة العراقية للسجاد والمفروشات و (0.819) للشركة العراقية لصناعات الكارتون و (0.876) للشركة الوطنية للصناعات الكيماوية والبلاستيكية، إذ يلاحظ ظهور معامل Beta بنسبة موجبة للشركة الثلاث وهذا يفسر التأثير الايجابي لكلف الوقاية

على القيمة السوقية. أما بالنسبة لقيمة T المحسوبة فقد كانت بنسبة سالبة للشركة العراقية للسجاد والمفروشات (-١,١٧٧) وبمستوى معنوية (٠,٢٩٢) الذي أدى الى رفض فرضية التأثير لكلف الوقاية على القيم السوقية للشركة نفسها، وبلغت قيمة T للشركة العراقية لصناعات الكارتون (٢,٩٠٨) وبمستوى معنوية (0.003) مما يعني قبول فرضية التأثير لكلف الوقاية على القيم السوقية، وبلغت قيمة T للشركة الوطنية للصناعات الكيماوية والبلاستيكية (-١,٠١٥) بمستوى معنوية (0.357) وهذا قد أدى الى رفض فرضية التأثير لكلف الوقاية على القيم السوقية. وعلى وفق هذه النتائج تم قبول الفرضية الثالثة القائلة بأن هناك تبايناً في تأثير كلف الوقاية على القيم السوقية.

المبحث الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً. الاستنتاجات :

- من الاستعراض النظري للبحث والجانب التطبيقي له تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات، وهي كالآتي :
١. إن التغيرات العديدة التي حدثت في الأسواق المالية وأنظمة التصنيع الحديثة أوجبت على الشركات إعادة النظر في استراتيجياتها وفلسفتها من أجل مواكبة هذه التغيرات والتكيف معها، وبذلك فقد أصبح ينظر إلى الجودة على أنها استراتيجية تعتمد عليها الشركات لتحقيق المزايا التنافسية وتحسين موقعها في السوق.
 ٢. عدم وجود كادر متخصص في مجال الجودة يمكن للشركة الاستفادة من خبراته في تحديد وتحليل كلف الوقاية.
 ٣. إن الاعتقاد السائد لدى الإدارة والعاملين في الشركات هو أن الجودة مكلفة وما هي إلا عبارة عن المطابقة للمواصفات، وأنه كلما ازدادت الجودة ازدادت الكلف الكلية ويرجع السبب في هذا الاعتقاد إلى عدم الدراية بمفهوم وأهمية كلف الجودة وما هو تأثيرها في تخفيض الكلف الكلية وتحسين جودة المنتجات المصنعة وزيادة الربحية.
 ٤. بينت النتائج أن مؤشر القيمة السوقية أحد المؤشرات المهمة للتعبير عن الأداء الكلي للشركة من وجهة نظر المستثمرين، وهذا يظهر من خلال الاختبار الاحصائي في مدى تأثير الانفاق على أنشطة الوقاية في القيم السوقية.

٥. يعد تعظيم قيمة حملة الأسهم من أهم أهداف الشركات ولا يمكن الوصول الى تحقيق هذا الهدف إلا من خلال تعظيم قيمة الشركة، وأوضح مؤشر لقياس قيمة الشركة هي القيمة السوقية لأسهمها في السوق المالي.

٦. أظهرت نتائج الاختبارات الإحصائية عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي بين قيم السلاسل الزمنية ما يعني توافر إمكانية القدرة على التوقع لمعدلات القيم السوقية في سوق العراق للأوراق المالية على أساس معدلات القيم السوقية المتحققة تاريخياً .

٧. أثبتت نتائج الاختبار الإحصائي لمعامل الانحدار أن كلف الوقاية ذات تأثيراً في تعظيم القيمة السوقية فقد بلغ معامل Beta لكلف الوقاية للشركة العراقية للسجاد والمفروشات (٠,٩٢٠)، تليها الشركة الوطنية للصناعات الكيماوية (٠,٨٧٦) وللشركة العراقية لصناعات الكارتون (٠,٨١٩).

ثانياً. التوصيات :

- تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات، يمكن إدراج هذه التوصيات بالاتي :
١. الأخذ باستنتاجات هذه الدراسة ولما تقدمه من صورة شاملة عن مدى تأثير كلف الوقاية في القيم السوقية لعينة الدراسة من الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.
 ٢. ضرورة أدراك أهمية الجودة باعتبارها هدفاً استراتيجياً تسعى الشركات الرائدة الى تحقيقه والتأكيد على أهمية فعل الشيء الصحيح ومنذ أول مرة وفق مفهوم الوقاية.
 ٣. ضرورة قيام الشركات المبحوثة بتعيين كادر متخصص في مجال الجودة مهمته الاساسية تحديد وقياس كلف الجودة (كلف الوقاية) وإعداد التقارير المفصلة عنها سنوياً وبالأخص في الشركة العراقية لصناعات الكارتون.
 ٤. ينبغي على إدارات الشركات المبحوثة تطبيق برامج تهدف إلى تعريف عاملها بالجودة وأهميتها وإثبات أن الجودة غير مكلفة، فضلاً عن ضرورة تعريف الموظفين في قسم الشؤون المالية بكلف الوقاية وعناصرها التفصيلية وكيفية تحديدها وقياسها والإفصاح عنها بتقارير منفصلة.
 ٥. يجب على إدارة الشركات عموماً والشركة العراقية لصناعات الكارتون خصوصاً اعتماد مؤشر القيمة السوقية لأسهمها في تقييم أدائها واختبار كفاءة الأهداف والسياسات التي تطبقها والبحث في الأسباب التي قد تؤثر في انخفاض قيمتها في الأسواق المالية، فضلاً عن دراسة حركة اسعار الاسهم للتعرف على توجهات المستثمرين وتفضيلاتهم.

المقترحات البحثية:

- دور الانفاق على أنشطة الوقاية في تقليص الفجوة التنافسية .
- دور المزايا التنافسية في تعظيم القيمة السوقية.
- دور كلف الجودة في تعظيم القيمة السوقية وفق منظور ربحية السهم.

قائمة المصادر

اولاً: المصادر العربية:

١. ال فتح الله، محمد عبد علي محمد، "تقويم الشفافية في الإفصاح عن المعلومات المالية وغير المالية للمصارف العراقية الخاصة وانعكاسه على القيمة السوقية للأسهم"، رسالة ماجستير في علوم المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة بغداد، 2014 .
٢. البستاني، شذى محمد رضا حسين، " القياس والإفصاح المحاسبي عن كلف النوعية، دراسة تطبيقية في الشركة العامة لتعبئة الغاز"، رسالة ماجستير في المحاسبة القانونية، المعهد العربي للمحاسبين القانونيين، 2005 .
٣. بن عزوز، عبد الرحمن، "دور الوساطة المالية في تنشيط سوق الأوراق المالية مع الإشارة لحالة بورصة تونس"، رسالة ماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري قسنطينية، ٢٠١٢ .
٤. الجنابي، ريم محسن خضير، "أثر حوكمة الشركات في القيمة السوقية لأسهم رأس المال في الشركات المصرفية، دراسة تطبيقية في عينة من المصارف الأهلية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية"، رسالة ماجستير في المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة بغداد، 2008 .
٥. الزامل، علي عبد الحسين هاني، "تكاليف الجودة الشاملة وتأثيرها في تقويم الأداء الاستراتيجي"، رسالة ماجستير في علوم المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة بغداد، 2011 .
٦. سعيد، زياد تركي، "إمكانية استخدام نموذج (P-A-F) في قياس كلف جودة إنتاج النفط الخام، دراسة حالة في شركة نفط الشمال"، رسالة ماجستير في علوم إدارة الأعمال، كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة المستنصرية، 2006 .
٧. السعيد، عبدالله كاظم حسن، "أثر مؤشرات التحليل المالي في القيمة السوقية للأسهم، دراسة تطبيقية في سوق بغداد للأوراق المالية"، رسالة ماجستير في علوم إدارة الأعمال، كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة القادسية، ٢٠٠٢ .
٨. الشريفي، ناظم حسن عبد السيد، "علاقة وأثر نتائج قياس وتحليل تكاليف الجودة في الأداء المالي، دراسة تطبيقية في شركة بغداد للمشروبات الغازية"، أطروحة دكتوراه فلسفة في علوم المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد-جامعة البصرة، 2005 .
٩. الشواور، فيصل محمود، "الاستثمار في بورصة الأوراق المالية، الأسس النظرية والعملية"، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، ٢٠٠٨ .
١٠. الشويلي، منار صباح علي، "كلف الجودة الشاملة وعلاقتها بأسبقيات التنافس، دراسة تطبيقية في شركة بغداد للمشروبات الغازية"، رسالة ماجستير في علوم المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2007 .

١١. عبد الحكيم، هشام طلعت، حسن، أنور مصطفى، "تقييم الأسهم العادية باستخدام نموذج الخصم(نموذج جوردن)، دراسة تطبيقية لعينة مختارة من الشركات الصناعية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية"، مجلة الإدارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية، العدد 81، 2010.
١٢. العكيلي، فائق ذياب زغير، "تأثير احتساب تكاليف الوقاية على كلف الفشل وانعكاسه على جودة الخدمة الصحية في مستشفى جراحة الجملة العصبية ومستشفى المختار الأهلي"، رسالة ماجستير في علوم المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة بغداد، 2015 .
١٣. علوان، مروة حسين، "تحليل تكاليف الجودة بالاعتماد على إعادة هندسة العمليات لاكتساب الميزة التنافسية"، رسالة ماجستير في علوم المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة بغداد، 2014 .
١٤. الكريطي، عدي عباس عبد الأمير، "تحليل العلاقة بين القيمة السوقية للأسهم وكفاءة السوق، دراسة مقارنة بين أسواق (العراق والدوحة ولندن) للأوراق المالية للمدة (2008-2012)"، رسالة ماجستير في علوم إدارة الأعمال، كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الكوفة، 2013.
١٥. موسى، رؤى حسين عبد الحسين، "دور تكاليف الجودة في تخفيض التكاليف وتحسين نوعية المنتجات"، رسالة ماجستير في علوم المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة بغداد، 2012 .

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1. Addin, Mahmood., Nayebzadeh, Shahnaz., and Yosefi, Zahra., "Measuring the Financial Literacy of Real Investors", Life Science Journal, Vol.(10), No.(2), 2013.
2. Aroni, Joshua., Namusong, G., and Sakwa, Maurice., " Influence of Dividend Payout on Investment in Shares", International Journal of Business and Social Science, Vol.(5), No.5(1), April 2014 .
3. Blocher, Edward J., Stout, David E., Cokins, Gary, "Cost Management A Strategic Emphasis", 5th, ed., Mc GRAW-Hill, 2010 .
4. Chambers, Nurgul., Sezgin, Funda H., and Karaaslan, Burak., "An Analysis of the Effects of Capital Structure and the Beta Coefficient on Stock Returns", International Journal of Business and Social Science, Vol.(4), No.(7), July 2013.
5. Chattopadhyay, Akash, Matthew. R. Lyle, Charles. C. y. Wang, " Accounting Data Market Value and the Cross Section of Expected Returns Worldwide", Journal of Harford Business School, Vol(15), No(7), 2016 .
6. Cole, Simone, "The Impact of Reputation on Market Value", Journal of Worled Economics, Vol.(13), No(3), July-September, 2012 .
7. Costa, Lourenco, Isabel, Branco, C. Manuel, Curto, Jose Dias, and Eugenio, Teresa, "How Doses The Market Value Corporate Sustainability Performance", Thesis of Accounting , Faculty of Economics, University of Porto, Portugal, 2014 .
8. Garrison, Ray H., Eric W. Noreen, Peter C. Brewer, "Managerial Accounting ", 13th ed., McGraw-Hill, Inc., New York, 2010 .
9. Horngren, Charles T., Dater, Srikant M., Foster, George, Rajan, Madhav V. and Ittner, Christopher, " Cost Accounting : A Managerial Emphasis", 13th ed., Pearson Prentice-Hall, USA, 2009 .

10. Khan, Jalal, "Reductio of Cost oh Quality by Using Robust Design : A Case Study in Automobile Industry, International Journal of Mechanical and industrial Technology", Vol(2), Issue (2), 2015 .
11. Khan, Parves, Mahmood, and Beg, Sufyan, "Measuring Cost of Quality on SDLC Project is Indispensible for Effective Software Quality Assurance", International Journal Computing and Software Engineering, VOL (2), NO(9), 2012 .
12. Omachonu, Vincent, K., Suthummanon, Sakesun G., and Einspruch, Norman "The Relationship between Quality and Quality Cost for a Manufacturing Company", International Journal of Quality and Reliability Management, Vol.(21), No.(3), 2004 .
13. Panneerselvam, R., Sivasankaran, p, "Quality Management", New Delhi, 2014 .
14. Ramaswamy, Ramana,"Emerging Markets Equities as an Asset class for Foreign Investors", World Economic and Financial Survey, IMF,2004.
15. Slack ,Nigel, Chambers, Stuart And Johnston, Robert, "Operations Management ", 4th ed. , Prentice-Hall, 2004 .
16. Waithaka, S. M., Ngugi, J. K. Aiyabei, J. K. Itunga and P. Kirago, " Effects of dividend policy on share prices A case of companies in Nairobi Securities Exchange", Prime Journal of Business Administration and Management (BAM), Vol.2(8), 2012 .
17. Wild, John J., "Financial Accounting : Information for Decisions", 2th ed., Mc Graw - Hill Irwin, 2003 .